مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
**E-ISSN:** 2600-6162
مجلد: 19 عدد: 01 جوان 2023
العنوان: شوبنهور: ظاهرة الإدمان كاضطراب نفسي... ص.ص 1077- 1106.

# ظاهرة الإدمان كاضطراب نفسي في الوسط المدرسي الجزائري
## ـ دراسة ميدانية لطور المتوسط بولاية سطيف ـ

**بلال بلهامل[1]، أمال فاسي [2]**
1ـ جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
b.belhamel@univ-setif2.dz
2ـ جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
amel_psysoma@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/06/22؛ تاريخ القبول: 2022/08/05

**Addiction phenomenon as psychological disorder in the Algerian school environment**
**A field study for the middle stage in the state of Setif**

Belhamel Bilel ; Fassi Amel

**Abstract:**

This research paper aimed to study the phenomenon of addiction in the Algerian school environment, as a psychological disorder according to international classifications.

The study included 55 middle schools spread across Setif state, and the sample consisted of 972 professors and 1570 students, with a total sample of 2542 people, and the researchers relied on the analytical descriptive approach, and the study tools consisted of a questionnaire designed by the researchers, focusing on the following socio-demographic variables: Age, gender, and the geographical environment, where it was built on 04 axes:

-The first axis: the types of drugs scattered in the school environment

- The second axis: the rate of addiction by sex.

-The third axis: the rate of addiction by age defference.

-The fourth axis: the rate of drug addiction by geographical environment.

The most important finding of the study is: there is a widespread prevalence of addiction among students, and the rate of addiction varies by gender, age and geographical environment.
**Keyword:** psychological disorders; adolescence; drugs; addiction; school environment.

**الملخص:**
هدفت هذه الورقة البحثية إلى دراسة ظاهرة الإدمان في الوسط المدرسي الجزائري، بإعتباره اضطراب نفسي وفق التصنيفات العالمية .
شملت الدراسة 55 متوسطة موزعة عبر إقليم ولاية سطيف، تكونت عينة الدراسة من 972 أستاذ و1570 تلميذ، حيث بلغ مجموع عينة الدراسة 2542 شخص، إعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات الدراسة في إستبيان من تصميم الباحثين، حيث ركزا فيه على المتغيرات السوسيوديمغرافية التالية: السن، الجنس، والبيئة الجغرافية، وقد بني على 04 محاور وهي: المحور الأول: أنواع المخدرات المنتشرة في الوسط المدرسي، المحور الثاني: نسبة الإدمان بإختلاف الجنس، المحور الثالث : نسبة الإدمان بإختلاف السن ، المحور الرابع : نسبة الإدمان بإختلاف البيئة الجغرافية.
أهم نتيجة توصلت إليها الدراسة هي : وجود إنتشار واسع للإدمان في وسط التلاميذ، وتختلف نسبة الإدمان بإختلاف الجنس، السن و البيئة الجغرافية.
**الكلمات المفتاحية:**
الإضطرابات النفسية ؛ المراهقة ؛ المخدرات؛ الإدمان؛ الوسط المدرسي.

**مقدمة:**
يعتبر الوسط المدرسي من الأوساط المجتمعاتية التـي تزخر بالعديد من الظواهر والسلوكيات التـي يمكن للباحثين في شتى المجالات العلمية أن يسلطوا الضوء عليها، وواقع الوسط المدرسي اليوم يختلف عن سابقه نظرا للتطورات التي تحدث في المجتمع والتي

أثرت عليه سواء من قريب أو من بعيد، و هذا بسبب الإحتكاك المباشر، والواقع الذي تفرضه التطورات التكنولوجية المتسارعة بشكل عام، والتي أدخلت الوسط المدرسي مصاف العولمة والتغيير في الأفكار والمبادئ والسلوكات، ولا يخفى على أحد أن تلاميذ اليوم أصبحوا أكثر دراية بالعالم والتطورات التي تحصل فيه وهوما فتح الباب أمام التقليد الأعمى والمحاكاة ، كما سبب وعجل بظهور العديد من الإضطرابات النفسية والسلوكية في الأوساط المدرسية، هذه الإضطرابات من شأنها أن تتفاقم وتتطور لتجر معها التلميذ إلى العديد من السلوكيات والإضطرابات التي تعصف بتحصيله الدراسي أو بحياته النفسية بصفة عامة، ولذا وجب تسليط الضوء أكثر على الأوساط المدرسية ومحاولة فك شيفرات الإضطرابات النفسية التي تظهر بها لدى التلميذ ومحاولة التكفل المبكر بها .

**الإشكالية :**

شهدت المجتمعات الإنسانية عبر مختلف الأزمنة والعصور العديد من مؤسسات التنشئة، وتعتبر المدرسة أهم مؤسسة بعد الأسرةأوكلت لها وظيفة التنشئة والتربية والتعليم كيف لا وهي تعد المؤسسة الأولى التي يلجها الفرد بعد إنفصاله عن الأسرة .

كما أن المدرسة تعتبر مؤسسة فاعلة في تشكيل الشخصية الإنسانية، وترسيم مسار حياة المتعلم، ففيها يتعرض الطفل لخبرات تشكل أساس ونوعية حياته في مراحل نموه التالية، ضف إلى ذلك أنها تهتم بتربية الأطفال والمراهقين على المبادئ الأخلاقية والتمسك بقيم ومعايير المجتمع، وكون المدرسة تستقطب عدد كبير من التلاميذ الذين ينتمون إلى بيئات ثقافية وإجتماعية متباينة فإن ذلك يُظهرالعديد من الإختلافات والفروقات الفردية بين التلاميذ كمستوى الذكاء، الميولات، المهارات، القدرات العلمية والمعرفية، وكذلك تظهر بعض الإضطرابات النفسية لدى التلاميذ والتي تميزهم عن بقية أقرانهم،هذه الإضطرابات من شأنها أن تعصف بسلوكاتهم وتسهم في تدني مستوياتهم الدراسية والتحصيلية، أو تكون من النوع الذي يحول بينه وبين قدراته على مواصلة تعليمه، كما أن الوسط المدرسي معروف بالهشاشة، ضعف ونقص التكوين والتأطير الذي يمس جميع مكونات

المؤسسات التعليمية، كالتأطير النفسي والبيداغوجي وحتى الإداري، وهو ماجعل من المؤسسة التعليمية عبارة عن وسط جروحي قابل للتعرض والعدوى بكل أنواع الإضطرابات والمشكلات، ولهذا نجد تغلغل العديد من المشكلات النفسية والسلوكية داخل الوسط المدرسي أصبح بشكل سهل وبدون أي صعوبات، كما أن فضول الطفل وخاصة المراهق يعد دافعا أساسيا في انتشار هذه المشكلات وهذا في ظل غياب دور المدرسة والتوجيه السليم، ومن بين هذه المشكلات التي نجدها في الوسط المدرسي مشكلة الإدمان على المخدرات، هذه المشكلة التي أصبحت منتشرة بكثرة في العديد من المؤسسات التعليمية والتي مست كل الأطوار وخاصة طوري التعليم المتوسط والثانوي، ومنها أصبح طالب العلم متعاطيا ومروّجا وتحول الحرم المدرسي إلى ملحقة للشارع، يستمد منه الآفات والأمراض الإجتماعية، وتحولت المؤسسات التربوية من فضاء تربوي تعليمي إلى مكان للمتاجرة والتعاطي.

وبعد أن كان خوف الأولياء على أبنائهم من الشارع الذي يقدم فرص الإنحراف بطرق مباشرة،تغيرت الموازين اليوم وأصبح خوفهم من المحيط المدرسي أكثر، بعد أن أصبح التلميذ محور عملية التعاطي والمتاجرة وتحولت بعض المدارس إلى أوكار للجريمة والإنحراف، وأسواق للمتاجرة بالمخدرات، وطغت عليها ممارسات ومشاهد لا تمت للوسط المدرسي بصلة، فلا يمكن أن تمر على محيط مؤسسات التربوية ولا تسمع العديد من الأسماء والألفاظ الغريبة والتي هي في الحقيقة مسميات وأوصاف لأنواع المخدرات، أو هي عبارة عن ترميز وتشفير لبعض أنواع المهلوسات لا يفهمها إلى شلة الرفاق والمتعاطيين والتي نذكر منها : السبانخ ،الصاروخ، الحمرا، الزرقا ، الذبانة ، الحنة، الحلوة، الزرودية .... وغيرها من المسميات الكثيرة لأنواع عديدة تروج وتستهلك في الوسط المدرسي، ومايبرز عمق مشكلة الإدمان على المخدرات أنها أصبحت متفشية بشكل خطير ومرعب بين كل الأطوار الدراسية وكل المستويات التعليمية بدون استثناء، كما أنها لا تقتصر على الذكور فقط، بل تعدت ذلك وتفشت بين فئة الإناث وأصبحت الفتيات شريكات الترويج والتعاطي في

الوسط المدرسي، حيث ذكر في تقرير للديوان الوطني لمكافحة المخدرات أن أزيد من 16500 مدمن تم التكفل بهم خلال 9 أشهر الأولى من سنة 2018 منهم 13.91 %طلبة، و3085 نساء، أي ما يعادل 18.60% . (وكالة الأنباء الجزائرية،2019)

ويعتبر الإدمان على المخدرات من الإضطرابات النفسية الخطيرة التي لا يقتصر ضررها على المتعاطي بل يتعدى ضررها إلى المجتمع، الإقتصاد، البيئة، الصحة الجسدية والنفسية، فالمخدرات بمثابة البوابة الرئيسية لكل أنواع الجرائم والإنحرافات الأخرى، حيث يمكن أن تقود متعاطيها وبكل بساطة إلى السرقة، الإعتداء، القتل...، وغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى.

والإدمان على المخدرات هو حالة نفسية وأحيانا عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع شيء أخر، وتشمل الرغبة الملحة على التعاطي أو الممارسة بصورة متصلة أو دورية للشعور بأثاره النفسية أو تجنب الأثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره، ولقد تعددت وتباينت أنواع الإدمان على المخدرات وأشكاله، فمنهم من قسمه إلى إدمان مادي، وأخر معنوي، ومنهم من يرى أنه يصنف إلى إدمان سلوكي، وإدمان كيميائي، وهناك من قسمه إلى إدمان مادي وإدمان سلوكي.

وبناء عن ماسبق يتضح الهدف من دراستنا هذه والمتمثلة في: إستكشاف ومعرفة أشكال وأنواع الإدمان على المخدرات المنتشرة في الوسط المدرسي، و خاصة طور المتوسط .

وحتى تكون إشكالية الدراسة أكثر وضوحا صيغت في شكلها الاستفهامي :

ماهي أشكال وأنواع ونسبة الإدمان على المخدرات المنتشرة في الوسط المدرسي الجزائري ؟

## 3- الأسئلة الجزئية :

- ماهي أنواع وأشكال الإدمان على المخدرات لدى عينة الدراسة ؟

- هل تختلف نسبة الإدمان على المخدرات حسب الجنس لدى عينة الدراسة ؟
- هل تختلف نسبة الإدمان على المخدرات حسب السن لدى عينة الدراسة ؟
- هل تختلف أنواع الإدمان على المخدرات حسب البيئة الجغرافية لدى عينة الدراسة ؟

**4- فرضيات الدراسة:**

وقد جاءت فرضيات الدراسة كما يلي :

- تختلف نسبة الإدمان على المخدرات حسب الجنس لدى عينة الدراسة.
- تختلف نسبة الإدمان على المخدرات حسب السن لدى عينة الدراسة.
- تختلف نسبة الإدمان على المخدرات حسب البيئة الجغرافية لدى عينة الدراسة.

**5- أهداف الدراسة :**

إنطلق موضوع الدراسة من مجموعة من الأهداف والتي نذكر منها :

- إثراء المجال النظري في مجال علم النفس المدرسي من خلال تعميق البحث في إطار مجموعة من المفاهيم الرئيسية .
- الكشف على حجم مشكلة الإدمان .
- الفهم و الكشف عن مختلف أنواع الإدمان المنتشرة في الوسط المدرسي .
- التعرف على أكثر أنواع الإدمان المنتشرة في الوسط المدرسي .
- دراسة الفروق بين الجنسيين في نسبة الإدمان .
- دراسة إختلاف نسبة انتشار الإدمان بين أفراد العينة باختلاف بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية (الجنس، السن، والبيئة الجغرافية).

**6- أهمية الدراسة :**

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته ومن أهمية المتغيرات ( الإضطرابات النفسية، المراهقة، المخدرات، الإدمان، الوسط المدرسي ) .

- كما أن هذه الدراسة تسلط الضوء على الإدمان ونسبة إنتشاره كذا تصنيفه، وترتيبه حسب نسبة إنتشاره ومحاولة الإجابة عن تساؤلات البحث كهدف قصير أومتوسط المدى .
- محاولة إعطاء نظرة حول أنواع التعاطي من خلال الإطار النظري للبحث.
- تلقي الدراسة الحالية الضوء على أهم ما يشغل إهتمام الدراسات الحديثة، ويستقطب إنتباه المهتمين بالدراسات في مرحلة المراهقة والتعليم في الطور المتوسط.
- ما قد تحققه الدراسة الحالية من نتائج يفتح مجالا واسعا لتبصير معلمي الطور المتوسط لمناخ صفوفهم، ومن ثم لفت إنتباههم لمشكلة الإدمان التي قد تكون سببا مباشر للفشل الدراسي.
- التطرق لمشكلة الإدمان كأحد أنواع المشكلات النفسية المدرسية البارزة في الوسط المدرسي.

**7- المفاهيم الأساسية للدراسة:**

**7-1 الإضطرابات النفسية :**

**تعريف عمر التومي :** الإضطرابات النفسية هي عبارة عن المواقف، والمسائل المحرجة التي تواجه الفرد فتتطلب منه حلا، وتقلل من حيويته وفاعليته وإنتاجه، ومن درجة تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه . ( التومي ،1987،ص 112).

**يعرف الاضطراب النفسي في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس**: بأنه جملة من الأنماط أوالمتلازمات السلوكية والنفسية ذات الدلالة الإكلينيكية، والمرتبطة بوجود حالات من الضيق، أوالعجز (الضعف في ناحية أوأكثر من النواحي الوظيفية )، أوزيادة إحتمال المعاناة أو الموت، أوالألم، أوفقدان الحرية بشكل أكبر. (الحمادي ،2014،ص 11).

**تعريف الباحثان :** الإضطرابات النفسية هي عبارة عن حالة تنشأ عندما يصل الفرد إلى مستوى من المعاناة والقلق، حيث تصبح

حياته حبيسة إنفعالاته، وهو مايجعله يقوم بأفعال وسلوكات غير طبيعية مما يستدعي تدخل علاجي من أجل وضع حد للمشكلات التي يعاني منها.

**2-7 المراهقة :**

**قال إبن منظور**في لسان العرب في مادة رهق:' ومنه قولهم: غلام مراهق. أي : مقارب للحلم، وراهق الحلم: قاربه.(إبن منظور،2003)

**عرفها فرويد** بأنها: فترة تبدأ من البلوغ وتنتهي عند نضوج الأعضاء الجنسية بالمفهوم النفسي. (الحافظ،1981، ص38)

**تعريف الباحثان :** كلمة مراهقة تعني تلك التغيرات النفسية والفيزيولوجية التي تطرأ على الفرد خلال الفترة العمرية ما بين الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة الرشد.

**3-7 المخدرات :**

**تعريف العالم فوجتFou jet: "** هي كل مادة والتي من خلال طبيعتها الكيميائية تعمل على تغيير بناء وظائف الكائن الحي الذي أدخلت إلى جسمه هذه المواد، وتشمل التغيرات على وجه الخصوص وبشكل ملحوظ، حالةالحواس والوعي والإدراك، علاوة على الناحية النفسية والسلوكية .(أبو حمرة، دت، ص 14)

**تعرف أيضا** بأنها :مواد طبيعية أومصنعة تحتوي على عناصر مخدرة أومسكنة أومنبهة أومهلوسة تستخدم عادة لتحقيق أغراض طبية، أمافي حالة الإستخدام لأغراض أخرى، فإنها تؤدي إلى التعود على تعاطيها أوالإدمان عليها، مايؤثر سلبا على صحة الفرد والمجتمع ماديا وإجتماعيا ومعنويا وأمنيا .(مظلوم، 2012، ص 7)

**وأيض ايعرف المخدر**، كمادة تؤثر على الجهازالعصبي المركزي ويسبب تعاطيها حدوث تغيرات في وظائف المخ، وتشمل هذه التغيرات تنشيطا أو إضطرابا في مراكز المخ المختلفة، تؤثرعلى مراكز الذاكرة، التفكير والتركيز، اللمس، الشم، البصر، التذوق، السمع، الإدراك والنطق .(مبروك، 2007، ص 17)

**تعريف الباحثان :**يقصد بكلمة مخدر كل عقار أو عامل كيميائي يستطيع تغيير النشاطات البيوكيميائية أو الفيزيولوجية لأنسجة

الجسم، أو أي مادة تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم.

**7-4 الإدمان :**

**الإدمان لغة:** لفظ مشتق من الفعل أدمن يدمن، يقال أدمن الشيء بمعنى أدامه وواضب عليه، الإدمان لايقع إلاّ على الأغراض فيقال مثلا : فلان يدمن الشرب أوالخمر بمعنى لزم شربها فمدمن الخمر هو الشخص الذي لايقلع عن شربها. (قجا ؛عزوز، 2008،ص 20).

**يعرفه هاني عرموش (1993):** بأنه حالة من التسمم الدوري أو المزمن، ضار للفرد والمجتمع، وينشأ بسبب الإستعمال المتكرر للعقار الطبيعي أو الصناعي، ويتصف بقدرته على إحداث رغبة أو حاجة ملحة لا يمكن قهرها أو مقاومتها للإستمرار على تناول العقار والسعي الجاد للحصول عليه بأي وسيلة ممكنة لتجنب الآثار المزعجة المترتبة على عدم توفره .(عمروش،1993،ص 295).

**الإدمان**:هوالتعاطي المتكرر للمخدر، بحيث يصبح دم الفرد متعطشا إلى هذ االمخدر بأي ثمن،وفي أي وقت.(غباري،2007،ص 47)

**يعرفه الباحثان:** هو الرغبة الملحة في تكرار الشيء أو تناوله بأية وسيلة، والإتجاه نحو زيادة الجرعة حيث تصبح الجرعات المألوفة بدون تأثير مما يدفع المدمن إلى زيادة الجرعات ليحصل على التأثير المطلوب.

**7 – 5 الوسط المدرسي:**

مؤسسة أوجدها المجتمع من أجل إعداد أفراد الجيل الجديد، وتعليمهم المشاركة في النشاطات الإنسانية التي تكثر في حياة الجماعة، ودمج هذا الجيل في المجتمع والعمل على تكييفه معه، من حيث الأفكار والفلسفة والأهداف. ( عثمان؛صبطي،2013،ص 56)

**تعريف فرديناند بويسون Ferdinand Buisson**: هو مؤسسة إجتماعية ضرورية، تكمن أهميتها في إبقاء عملية التواصل بين الأسرة والدولة، بهدف إعداد جيل جديد يندمج في الحياة الاجتماعية.

**تعريف فريدريك هاستن Fréderic Hasten**: نظام معقد يعتمد على السلوك المنظم الذي يحقق مجموعة من الوظائف والمهام في إطار معين من النظام الاجتماعي.

**تعريف ريموند بدوينRemound Bédouin**: نظام إجتماعي يقوم بمجموعة من الوظائف مثل وظيفة الإدماج ووظيفة الحراك الإجتماعي، وهذا النظام التعليمي يضم مجموعة من الأشخاص يتميزون بالمعرفة، وهدفهم إخراج جيل جديد على كفاءة عالية، والعمل على إستمرارية هذا النظام. (مالكي ، دت، ص348)

**تعريف الباحثان:** هو بيئة إجتماعية تربوية، يكمن دوره اللافت والمهم في تنشئة الأجيال وتكوينها بما يخدمها ويخدم شعوبها ، وهو عبارة عن مؤسسة تعكس الثقافة التي في المجتمع، وتنقلها للأطفال في شكل مهارات خاصة ومعارف عن طريق نظام إجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد أخلاقية والعادات إجتماعية، والإتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين.

**8- أنواع تعاطي المخدرات :**

يمكن تقسيم وتصنيف ظاهرة تعاطي المخدرات إلى عدة أنواع وهذا من خلال العديد من المؤشرات التي تنبأ عن حالة المتعاطي والتي تختلف حسب شدتها وتكرارها ، ونذكر منها :

**8 -1التعاطي الإستطلاعي :**

إن الفضول وحب المغامرة والرغبة في إستكشاف كل ما هو جديد، والتجريب شخصيا أثار المخدرات على النفس، من بين الأسباب الرئيسية التي تجعل الفرد يتهافت على المخدرات ومباشرة تعاطيها، حيث ترى سامية الساعاتي أن : "التعرف عن قرب على طبيعة المخدرات هي الدافع الرئيسي إلى بداية التعاطي، و هي رغبة تتأجج وتتشبع من خلال الإشاعات التي تروج حول المخدرات وكثيرا ما يلعب دافع حب الإستطلاع دورا أساسيا في تجربة المخدر وقد يعود ذلك أيضا إلى إلحاح الرفاق الذين يبالغون في أهمية الخصائص التي ينسبونها للمادة المخدرة وآثارها على نفوسهم وأجسادهم، وتكاد الدراسات كلها تتفق على أن أكثر مستعملي المخدرات بغرض الإستطلاع لا يصبحون من المدمنين عليها ، إذ أن مجرد إشباع هؤلاء

لفضولهم وحصولهم على مكانة بين أقرانهم وإكتشافهم أن آثار المخدر لا تساوي مطلقا الأخطار الناشئة عنها فإنهم سرعان ما ينبذونه ، و تكرار هذا النوع من تعاطي المخدرات يحدث من مرة إلى ثلاث مرات طيلة العمر، وقد يكون التعاطي الإستطلاعي بداية للتعاطي المتكرر خاصة إذا صادف في نفس الشخص ميلا لذلك أو إذا ساهم المخدر في تهدئة مزاجه المضطرب لسبب ما من الأسباب". (الساعاتي ، 1983 ، ص211 ).

**8 - 2 التعاطي العرضي :**

هذا النوع من تعاطي المخدرات يكون بشكل متقطع وغير مستمر، أي أن الشخص يقوم بالتعاطي وسط ظروف وأجواء معينة، وهنا لا يمكن إعتبار الشخص مدمن على المخدرات ، لأن هذا التعاطي يكون في مناسبات معينة ، أين يتم تناول المخدر حال توفره وتيسره ، وهو هذا ما يراه هيلين نوليس **Hellène Nolise**حيث يقول : 'إن التعاطي العرضي يكون في سياق إجتماعي معين كالأفراح والحفلات وغيرها، و يكون تعاطي المخدر عادة عفويا أكثر منه متعمدا، ومن أهم أسباب إستمرار التعاطي العرضي نجد الأسباب الاجتماعية وهي لا تختلف كثيرا عن تلك التي تدفع إلى تناول الكحول من حين لآخر ، فهو ييسر التفاعل الإجتماعي ويعطي الشعور بالراحة النفسية وبالمرح وما إلى ذلك ، وتجدر الإشارة إلى أن معظم مجربي المخدرات لا يستمرون في تعاطيها وحتى إن إستمروا فإن ذلك يكون في فترات متقطعة' .( نوليس ، 1978 ، ص 38).

**8 –3 التعاطي المنتظم :**

إن التعاطي المنتظم يشبه الإدمان في صورته الأولية من حيث أسبابه وشدة الحاجة إليه وفي هذا النوع من أنواع التعاطي يدخل مفهوم التبعية النفسية في الحسبان، أما الأسباب التي تدفع إلى التعاطي المنتظم تكون أكثر تنوعا وإتصالا بشخصية المتعاطي من أسباب التعاطي الإستطلاعي أو العرضي كما تكون كذلك أكثر بمفعول المخدر سواء كان منشطا أو مثبطا أومسكنا. (نوليس، 1978، ص 39).

**8 –4 التعاطي القهري :**

وهو الإدمان بالتعبير الدقيق للكلمة، وفي هذا النوع يكون تناول المخدر بصفة متكررة وفي فترات متقاربة والشيء المهم في هذا الشكل من التعاطي هو درجة سيطرة المخدر على حياة الفرد، فعندما ينفق الفرد الجانب الأكبر من وقته وتفكيره وطاقته في البحث عن المخدر وتناوله ومناقشة آثاره مع إقتصاره فقط على مرافقته للمتعاطين، عندئذ يصبح التعاطي قهريا ويكون الفرد تابعا نفسيا للمخدر معين أو مجموعة من المخدرات المختلفة.(نوليس، 1978،ص 40).

**9- إجراءات الدراسةالميدانية :**

**1-9 الدراسة الإستطلاعية :**

تعتبر الدراسة الإستطلاعية إحدى الخطوات الهامة في البحث العلمي حيث تساعد الباحث في مختلف مراحل بحثه، وهي أساسا جوهريا في بناء البحث العلمي، وعليه قمنا في بحثنا الحالي بدراسة إستطلاعية كان الهدف منها : تقييم الظروف التي ستجري فيها الدراسة الأساسية، تحديد منهج الدراسة الأساسية، تحديد عينة وخصائص الدراسة الأساسية ، إختيار أدوات الدراسة الأساسية .

**9- 2 الدراسة الأساسية :**

**2-9 - 1 منهج الدراسة :**

يعتبر المنهج الركيزة الأساسية التي ينطلق منها أي بحث في جميع المجالات العلمية، وهو الخطوة المتبعة للوصول إلى النتائج المرجوة، ولا يمكن وضع المنهج إعتباطيا من طرف الباحث، فالمنهج المتبع أمرتحدده طبيعة مشكلة الدراسةا لتي يريد الباحث دراستها للوصول إلى نتيجة معينة، ونظرلطبيعة الدراسة الحالية والتي تهدف إلى التعرف على ظاهرة الإدمان كاضطراب نفسي في الوسط المدرسي الجزائري فقد تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لهذه الدراسة.

**2-9 -2 عينة الدراسة وخصائصها:**

تكونت عينة الدراسة من 55 متوسطة موزعة عبر إقليم ولاية سطيف، وقد مست 972 أستاذ ، و1570 تلميذ، وكانت خصائص العينة وفق الجداول التالية:

الجدول(1): توزيع عينة الدراسة( الأساتذة)حسب الجنس والخبرة المهنية:

| المتغير | الفئات | عدد العينة | النسب المئوية |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكور | 430 | 44,23% |
| | إناث | 542 | 55,76% |
| | المجموع | 972 | 100 % |
| الخبرة المهنية | من 1 سنة الى 5 سنوات | 113 | 11,63% |
| | من 6 سنة الى 10 سنة | 164 | 16,87% |
| | من 11 سنة الى 15 سنة | 266 | 27,37% |
| | من 16سنة الى 20 سنة | 183 | 18,83% |
| | أكثر من 20 سنة | 246 | 25,30% |
| | المجموع | 972 | 100 % |

الجدول(2) : توزيع عينة الدراسة ( التلاميذ)حسب الجنس، الفئة العمرية، والمستوى الدراسي

| المتغير | الفئات | عدد العينة | النسب المئوية |
|---|---|---|---|
| الجنس | ذكور | 878 | 55,92% |
| | إناث | 692 | 44,08% |
| | المجموع | 1570 | 100 % |
| الفئة العمرية | من 11 سنة الى 12 سنة | 221 | 14,07% |
| | من 13 سنة الى 14 سنة | 457 | 29,11% |
| | من 15 سنة الى 16 سنة | 586 | 37,33% |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | أكبر من 16 سنة | 306 | 19,49% |
| | المجموع | 1570 | 100 % |
| المستوى الدراسي | الأولى متوسط | 241 | 15,35% |
| | الثانية متوسط | 442 | 28,15% |
| | الثالثة متوسط | 612 | 38,98% |
| | الرابعة متوسط | 275 | 17,52% |
| | المجموع | 1570 | 100% |

**3-2-9 مجال الدراسة :**

أجريت الدراسة على مرحلتين : المرحلة الأولى و المتمثلة في توزيع الإستمارة على عينة الدراسة وشرح وتفصيل محتواها، أما المرحلة الثانية فكانت جمع وإسترجاع الإستمارات الموزعة .

**1-3-2-9 المجال المكاني :**

أجريت الدراسة على مستوى 55 متوسطة موزعة عبر كامل تراب ولاية سطيف، كيث قسمت حسب البيئة الجغرافية وفق الجدول التالي:

الجدول(03): يوضح طبيعة البيئة الجغرافية التي تنتمي لها المتوسطة

| الرقم | البيئة | التكرارات |
|---|---|---|
| 01 | مدنية | 25 |
| 02 | ريفية | 20 |

**2-3-2-9 المجال الزمني :**

أجريت الدراسة في الفترة الممتدة ما بين: 2019/12/08 إلى 2020/01/12 .

**3-3-2-9 المجال البشري :**

شملت الدراسة مجموعة من الأساتذة والتلاميذ في الطور المتوسط وبلغ عددهم 972 أستاذ و 1570 تلميذ .

## 10- أدوات الدراسة :

### 10-1 الإستبيان :

إعتمد الباحثان على تصميم الإستبيان ، وتم إعداده بعد إجراء الدراسة الإستطلاعية، يهدف إلى معرفة أنواع الإدمان على المخدرات ونسبة إنتشارها حسب متغيرات سوسيوديمغرافية : الجنس، السن، والمنطقة الجغرافيةوتم توزيعه وتطبيقه على الأساتذة والتلاميذ.

وقد بني الإستبيان على 04 محاور أساسية حسب الخلفية النظرية للدراسة والأسئلة المطروحة، وجاءت المحاور كالتالي:

-المحورالأول :متمثل في أنواع المخدرات المنتشرة في الوسط المدرسي.

- المحور الثاني : متمثل في نسبة الادمان بإختلاف الجنس.

- المحور الثالث : متمثل في نسبة الادمان بإختلاف السن.

- المحور الرابع :متمثل في نسبة الإدمان على المخدرات حسب البيئة الجغرافية.

### 10-2 المعالجة الإحصائية :

**10-2-1الخصائص السيكومترية للأداة:** للتحقق من صلاحية الإستبيان قام الباحثان بأخذ عينةعشوائية استطلاعية بسيطة ( 30 ) مقسمة بين (15) استاذ و (15) تلميذ ، وتم إستخراج صدق وثبات الإستبيان وذلك عن طريق الخطوات التالية:

**أ - ثبات الإستبيان:** تم حساب ثبات هذاالإستبيان بطريقة التناسق الداخلي بمعامل ألفا كرونباخ، كماهومبين بالجدولالتالي:

الجدول(04) : يوضح ثبات الإستبيان عن طريق ألفا كرونباخ

| محاور الإستمارة | معامل ألفاكرومباخ |
|---|---|

| | |
|---|---|
| أنواع المخدرات المنتشرة في الوسط المدرسي. | 0,969 |
| نسبة الادمان بإختلاف الجنس | 0,978 |
| نسبة الادمان بإختلاف السن. | 0,883 |
| نسبة الإدمان على المخدرات حسب البيئة الجغرافية | 0,950 |

دالة إحصائياًعندمستوى: 0.01

من خلال الجدول رقم (04) نجد أن معامل الإرتباط يتراوح بين 0.88و 0.97 مما يدل على أن الإستبيان ثابت.

**ب- صدقالإستبيان:**

***الصدق الظاهري/ المحكمين** :قام الباحثان بعرض الإستبيان على عدد من المحكمين من أصحاب الإختصاص من أساتذة علم النفس بجامعة سطيف2، وجامعة قسنطينة ، وجامعة باتنة، وذلك لإبداء الرأي على مدى ملائمة ، وضوح، ومناسبة العبارات، وقد اتفق جميع المحكمين بأن أغلب العبارات تقيس ماوضعت لأجله، حيث بلغت نسبة الإتفاق بين المحكمين بصلاحية العبارات بـ 92% كما أجرى الباحثان التعديلات المطلوبة وفق التوصيات والآراء الواردة من هيئة التحكيم.

***صدق الاتساق الداخلي** :كذلك تم التأكد من صدق الإتساق الداخلي بحيث قام الباحثان بحساب قيم معاملات الإرتباط بين كل فقرة من فقرات الإستبيان والدرجة الكلية، وذلك بحساب معامل الإرتباط، وقد كانت النتيجة كما في الجدول رقم(5).

الجدول(5):معاملات الإرتباط بين كل فقرة من فقرات الإستمارة مع الدرجة الكلية.

| رقمالفقرة | معامل الإرتباط | رقمالفقرة | معامل الإرتباط | رقمالفقرة | معامل الإرتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | 0,793** | 04 | 0,577** | 07 | 0,589** |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 0,896** | 08 | 0,645** | 05 | 0,688** | 02 |
| | | 0,796** | 06 | 0,819** | 03 |

دالةإحصائياًعندمستوى: 0.01

يلاحظ من خلال الجدول رقم (5) أن جميع الفقرات دالة إحصائياً وموجبة الإرتباط.

كما تم حساب صدق الأبعاد عن طريق معامل الإرتباط بي نكل محور من المحاور مع الدرجة الكلية للإستبيان باستخدام معادلة ألفاكرونباخ، وقدجاءت النتيجة وفق الجدول رقم(6)

الجدول(6):معاملات الإرتباط بين كل محور من المحاورالإستبيان والدرجة الكلية

| محاور الإستمارة | معاملاتالإرتباطبالدرجةالكلية |
|---|---|
| أنواع المخدرات المنتشرة في الوسط المدرسي. | 0,788** |
| نسبة الادمان بإختلاف الجنس | 0,822** |
| نسبة الادمان بإختلاف السن. | 0,765** |
| نسبة الإدمان على المخدرات حسب البيئة الجغرافية | 0,689** |

دالةإحصائياً عند مستوى: 0.01

يلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

**10-2-2 الأساليب الاحصائية** :تمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة فيمعامل ألفا كرونباخ، معامل الإرتباط بيرسون، التكرارات والنسب المئوية للعبارات والمتوسطات الحسابية، ، وهذا باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ( spss)، الإصدار 22

**11- نتائج الدراسة :**

من خلال الدراسة الميدانية والتي ضمت 55 متوسطة موزعة على كامل تراب ولاية سطيف، والتي مست عينة الدراسة مكونة من 972 أستاذ ، 1570 تلميذ ، توصلنا إلى النتائج التالية:

- هناك العديد من أنواع وأشكال الإدمان على المخدرات في الوسط المدرسي.

- هناك فروق في أنوع الإدمان على المخدرات المنتشرة في الوسط المدرسي تعزى الى متغير الجنس.
- هناك فروق في أنوع الإدمان على المخدرات المنتشرة في الوسط المدرسي تعزى الى متغير السن.
- هناك فروق في أنوع الإدمان على المخدرات المنتشرة في الوسط المدرسي تعزى الى متغير البيئة الجغرافية.

## 12- مناقشة وتحليل النتائج:

- بالنسبة للمحورالأول والمتمثل في أنواع المخدرات المنتشرة في الوسط المدرسيتحصل الباحثان على مجموعة من الأنواع تم ترتبها حسب عدد تكراراتها ونسبها المئوية وفق الجدول التالي :

الجدول(7) :انواع المخدرات المنتشرة في الوسط المدرسي حسب استجابة عينة الدراسة

| الرقم | النوع | عدد التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 01 | الكيف المعالج | 1220 | 48% |
| 02 | تناول العقاقير المهلوسة | 788 | 31% |
| 03 | المشروبات الكحولية | 483 | 19% |
| 04 | الغراء و البنزين وغيرها | 51 | 02% |
| المجموع الكلي : | | 2542 | 100% |

من خلال قراءة للجدول نجد أن الإدمان على الكيف المعالج يحتل المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت بـ 48% ، تليه في المرتبة الثانية الإدمان على تناول العقاقير المهلوسة بنسبة 31% ، ثم في المرتبة الثالثة نجد الإدمان على المشروبات الكحولية بنسبة % 19،

أما في المرتبة الرابعة فجاء الإدمان على الغراء و البنزين وغيرها من المواد المسكرة بنسبة 02% .

أما المحور الثاني و المتمثل في نسبة الإدمان بإختلاف الجنس، نجد أن الإدمان لدى الذكور يحتل المرتبة الأولى بنسبة 76% ، أما لدى الإناث فنجدهبنسبة % 24. وجاءت النتائج وفق الجول التالي:

الجدول(8): يمثل اختلاف نسبة الإدمان بإختلاف الجنس حسب استجابة عينة الدراسة

| الرقم | الجنس | عدد التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 01 | ذكر | 1931 | 76% |
| 02 | انثى | 611 | 24% |
| المجموع الكلي : | | 2542 | 100% |

من خلال تحليل لنتائج الجدول رقم (8) ، نجد أن نسبة الإدمان لدى الذكور جد مرتفعة بمجموع تكرارات 1931 ونسبة مئوية بلغت 76%، في المقابل جاءت نسبة الإدمان لدى الإناث بمجموع 611 تكرار وبلغت نسبته المئوية 24%.

وإتفقت الدراسة الحالية مع مجموعة من الدراسات السابقة والتي أكدت على إختلاف نسبة الإدمان بإختلاف الجنس .

ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة مجموعة من الباحثين (تعاطي المخدرات في النيبال 1996) والتي أكدت على أن الذكور أكبر نسبة من المتعاطين مقارنة بالإناث ودراسة الدرابسة (1997) :تحت عنوان ظاهرةتعاطي المخدرات في الأردن حيث أكدت النتائج على إنتشار الإدمان لدى الذكور أكثر من الإناث ، ودراسة ناثان Nathan (2001) والتي تناولت ظاهرة إنتشار المخدرات من قبل الشباب في مدارس أستراليا مقارنة مع طلبة من جامعة ملبورن،

بنيت الدراسة إرتفاع نسبة الإدمان على المخدرات بين الطلبة الذكور، وكذلك إرتفاع نسبة الوفاة داخل أوساط الطلبة بسبب الإدمان، وتتفق أيضا هذه النتائج مع نتائج دراسة مصري حنورة (2005)، والتي أكدت أن نسبة الذكور المتعاطين للمخدرات أعلى من نسبة الإناث، ودراسة آل خليفة (2007) بعنوان" فاعلية علاج المدمنين على المخدرات في مملكة البحرين –دراسة تقييمية - ، ودراسة باتريك اندرو و كاثرين Patrick, Andrew and Kathryn (2007)، والتي هدفت إلى معرفة مشكلة تعاطي المخدرات من قبل الشباب المراهقين في المدارس الإبتدائية والطلاب في المدارس الثانوية فوق سن15، ودراسة ستيفان ليجالي وأخرونStéphaneLegleye, et all (2008) بعنوان تعاطي المخدرات من قبل المراهقين والشباب بين عامي 2000 و 2005 بفرنسا ومن أبرز نتائج هذه الدراسات هو الإنتشار الواسع لتعاطي المخدرات في الوسط الذكوري، كما أن دراسة العنزي (2009) بعنوان : تأثير المخدرات في السلوك المنحرف من وجهة نظر المتعاطين المكررين للإدمان في المملكة العربية السعودية، لم تأتي بنتائج مغايرة حيث أشارت الى وجود نسبة إدمان واسعة بين الذكور مقارنة بالإناث، ودراسة عائشة محمود بهلولي (2010) بعنوان التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بإدمان المراهقين لدى المرحلة العمرية من 12-18 سنة، ودراسة ماثيو Matthew (2010) والتي هدفت إلى التعرف على الأسباب التي تدفع الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعاطي المخدرات، ودراسة الخزاعي (2010) بعنوان: التوقف عن إدمان المخدرات وأثره في تحسن نوعية الحياة، دراسة إجتماعية تطبيقية حيث وجدت الدراسة أن أكثر الأشخاص المدمنين هم من فئة الذكور بالمقارنة مع فئة الإناث .

ولا تتفق الدراسة الحالية مع دراسة جحيش فطيمة (2012) بعنوان الخصائص الإجتماعية والديموغرافية لمتعاطيات المخدرات في المجتمع الجزائري والتي جاءت فيها أن أكبر نسبة للتعاطي هي لدى الإناث.

أما المحور الثالث و المتمثل في نسبة الإدمان بإختلاف السن: فقد كانت استجابة العينة حسب الجدول التالي:

الجدول(9): يمثل اختلاف نسبة الإدمان بإختلاف الفئة العمرية للتلاميذ حسب استجابة عينة الدراسة

| الرقم | الفئة العمرية | عدد التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 01 | 12-11 سنة | 254 | 10% |
| 02 | 14-13 سنة | 306 | 12% |
| 03 | 16-15 سنة | 406 | 16% |
| 04 | أكبر من 16 سنة | 1576 | 62% |
| المجموع الكلي : | | 2542 | 100% |

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن هناك إختلاف في نسبة الإدمان بإختلاف الفئة العمرية ، وأنه كلما كبر التلميذ في السن كان هناك قابلية للإدمان، حيث كان إستجابة عينة الدراسة أن الفئة العمرية (12-11 سنة ) هي أقل الفئات المدمنة بمجموع تكرارات 254 ونسبة مئوية 10%، تليها الفئة العمرية (14-13 سنة) بمجموع تكرار 306 ونسبة مئوية 12%، وبعدها الفئة العمرية (16-15 سنة) بتكرار 406 ونسبة مئوية بلغت 16 %، وفي الأخير نجد الفئة العمرية الأكبر سن في المتوسط وهي (أكبر من 16 سنة ) بمجموع تكرار 1576و نسبة مئوية بلغت 62 %.

ويفسر الباحثان هذه النسب بأن التلاميذ يكونون في مرحلة مراهقة ودخول عالم جديد يرون من خلاله أنه أصبحوا أكبر سنا، كما أن كثرة إحتكاكهم برفاق أكبر سن منهم يجعلهم ينجرون لإكتشاف عالم الإدمان ، كما أنا نقص الرقابة الوالدية في هذه المرحلة العمرية تساهم في ولوج التلميذ لعالم الادمان.

وقد تناسقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة فتزباتريك و أخرون fitzpatrick,et all (2005) وهي دراسة عن التفكك الأسري وعلاقته

بإستعمال المخدرات للفئة العمرية (18-11) وكانت أكثر فئة إستعمال للمخدرات هي الفئة العمرية ما بين (15-13 سنة)، وكذا دراسة ستيفان ليجالي وأخرون Stéphane Legleye, et all (2008) ومن أهم نتائجها وجود إستهلاك واسع للمخدرات في سن 15 سنة لدى عينة الدراسة.

ولا تتفق الدراسة الحالية مع نتائج دراسة فرونسوا بيك وأخرونFrançois Beck , et all (2005)، والتي وجدت أن أكثر فئة تتعاطى المخدرات هي فئة المراهقين في سن 17 سنة.ودراسة بيك وإيمانويل قودو و أخرون Beck et Emmanuelle Godeau et all (2007) تحت عنوان تعاطي المخدرات لدى المراهقين الصغار وأبرز نتائجها إنتشار المخدرات و الكحول لدى عينة الدراسة في سن 16 سنة و دراسة لندري ميشال و أخرون Landry, Michel etall (2004) والتي أكدت نتائجها إنتشار المخدرات في وسط المراهقين في الفئة العمرية (17-14 سنة).

أما المحور الرابع والمتمثل في نسبة الإدمان على المخدرات حسب البيئة الجغرافية فجاءت نتائجه وفق الجدول التالي:

الجدول(10): يمثل اختلاف نسبة الإدمان بإختلافالبئة الجغرافية للتلاميذ حسب استجابة عينة الدراسة

| الرقم | الطبيعة الجغرافية | عدد التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 01 | مدني ( المدينة) | 1322 | 52 % |
| 02 | ريفي ( الريف) | 1220 | 48 % |
| المجموع الكلي : | | 2542 | 100% |

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن التلاميذ الذين يقطنون في المدينة هم أكبر فئة تعاني من الإدمان بنسبة 52 % ومجموع تكرارات 1322 ، مقارنة بالريف حيث بلغت نسبة الإدمان فيه 48% ومجموع تكرارات 1220.

وقد جاءت نتائج الدراسة الحالية لتتفق مع مجموعة من الدراسات التي سلطت الضوء على إنتشار المخدرات حسب البيئة الجغرافية ومنها:

دراسة الفالح (1987) بعنوان العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات - دراسة ميدانية للمحكوم عليهم داخل سجون الرياض والتي وجد من خلالها أن أكبر نسبة للمتعاطين للمخدرات هم سكان المدن ،و دراسة الدرابسة (1997)بعنوان ظاهرةتعاطي المخدرات في الأردن، دراسة اجتماعية، والتي وجدت أن أصحاب المدن أكثر تعاطي من أصحاب المناطق النائية ، ودراسة العنزي (2009) والتي كانت نتائجها تصب في نفس نتائج الدراسة الحالية ، ودراسة عائشة محمود بهلولي (2010) بعنوان التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بإدمان المراهقين لدى المرحلة العمرية من (18-12 سنة ).

كما أن نتائج الدراسة الحالية لا تتفق مع دراسة أرون وشيفان بيرسينقArun, and Chavan, Bir Singh(2010)، والتي هدفت إلىالتعرفعلىإتجاهاتالشبابنحومشكلةتعاطيالمخدراتوشربالكحول ومن أهم نتائجها أن أعلى نسبة لتعاطي المخدرات كانت لدى سكان الأرياف.

وقد تحصل الباحثان من خلال هذه الدراسة الميدانية على مجموعة من الأسباب الرئيسية حسب رأي عينة الدراسة، والتي من شأنها أن تؤدي إلى الإدمان وجاءت هذه النتائج وفق الجدول التالي :

الجدول(11):يمثل الأسباب الرئيسية والتي من شأنها أن تؤدي إلى الإدمان حسب رأي عينة الدراسة.

| الرقم | السبب | عدد التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| 01 | دخول في مرحلة المراهقة و التي تعتبر مرحلة الخروج عن السيطرة. | 15 | 0,63% |
| 02 | فضول المراهق في هذه المرحلة. | 7 | 0,32% |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 03 | الصراعات النفسية التي تعيشها هذه المرحلة. | 27 | 1,12% |
| 04 | ضعف وغياب الرقابة الوالدية للذكور مقارنة بالإناث | 11 | 0,46% |
| 05 | سهولة حصول الذكور على المخدرات مقارنة بالإناث. | 17 | 0,73% |
| 06 | الإنتشار الواسع للمخدرات في الوسط الذكوري | 16 | 0,65% |
| 07 | ضعف الوازع الديني . | 100 | 4,2% |
| 08 | عدم الإستغلال الأمثل لأوقات الفراغ. | 53 | 2,22% |
| 09 | غياب وإندثار ثقافة النصح و الإرشاد. | 12 | 0,51% |
| 10 | غياب في كثير من الأماكن مراكز للتسلية والترفيه. | 28 | 1,16% |
| 11 | مجموعة الرفاق والأقران | 2101 | 88% |
| | المجموع الكلي للتكرارات : | 2387 | 100% |

من خلال الجدول نجد أن من بين أكبر الأسباب التي تؤدي بالتلميذ لدخول عالم الإدمان هو مجموعة الرفاق والأقرانوجاءت نسبته المئوية عالية حيث بلغت 88 % من مجموع الأسباب التي تحصل الباحثان عليها.

ويتفق هذا السبب مع مجموعة من الدراسات السابقة مثل : دراسةالدرابسة(1997). ودراسة الخزاعلة (2003)بعنوان" الجوانب الإجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن-دراسة ميدانية، ودراسةآل خليفة (2007) بعنوان:فاعليةعلاج المدمنين على المخدرات في مملكة البحرين دراسة تقييمية. ودراسة عائشة محمود بهلولي (2010)، و دراسة لعبد اللطيف خليفة وآخرون حيث وجدوا أن معظم الطلاب الذين جربوا تعاطي المخدرات قد تعرضوا لنوع من الضغط والإغراء من قبل الآخرين، وأن تأثيرأصدقاء يتزايد بالنسبة لتعاطي المخدرات عنه في حالة الأدوية والكحوليات. و دراسة الخوالدة والخياط (2011)، وهدفت إلى التعرف على أبرز الأسباب التي تقود إلى تعاطي العقاقيرالخطرةوالمخدرات من وجهةنظرالمتعاطين في المجتمع الأردني، ودراسة أبومنجل ( 2011 ) ، والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين مخالطة الرفاق المدمنين

وإدمان المخدرات كما هدفت إلى تحديد أهم العوامل الإجتماعية والإقتصادية المرتبطة بإدمان بعضا لمراهقين على تعاطي المخدرات، دراسة الركابي(2011) بعنوان أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتي هدفت إلى التعرف على أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبةالمرحلة الإعدادية. ونفس نتائج التي جاءت في دراسة علي حسين إخلاص و شعيب مؤيد سعد (2011) والتي كانت بعنوان أسباب تعاطي المخدرات من وجهةنظر طلاب المرحلة .

**الخاتمة:**

أصبح تعاطي المخدرات في الأوساط المدرسية من الظواهر الدخيلة والتي تنذر بالخطر، والأخطر في ذلك هو عدم إستيعاب التلاميذ للأضرار التي تنجر عن هذه السموم، حيث أن التعاطي في الوسط المدرسي بات يهدد مستقبل المدرسة الجزائرية من جميع الجوانب، التربوية، التعليمية و النفسية للتلاميذ، وما يبرز عمق مشكلة الإدمان على المخدرات في الوسط المدرسي، أنها أصبحت متفشية بشكل خطير ومرعب بين كل الأطوار الدراسية وكل المستويات التعليمية بدون إستثناء، وهي في نمو وتسارع كبير بين التلاميذ ، كم أنها لا تقتصر على الذكور فقط بل تعدت ذلك وتفشت بين فئة الإناث وأصبحت الفتيات شركاء الترويج والتعاطي في الوسط المدرسي حيث ذكر في تقرير للديوان الوطني لمكافحة المخدرات أن أزيد من 16500 مدمن تم التكفل بهم خلال 9 أشهر الأولى من سنة 2018، منهم 13.91 % طلبة ، و3085 نساء أي ما يعادل 18.60%.

**توصيات :**

- تكثيف الدورات التكوينية للمعلمين و المشرفين التربويين في مجال المخدرات، ومؤشرات الكشف عن المتعاطين.
- تفعيل دور المختصيين النفسانيين و مستشاري التوجيه في المؤسسات التربوية.

- وضع إستراتيجيات متوسطة وبعيدة المدى لمكافحة المخدرات في الوسط المدرسي.
- إدخال ثقافة الرياضة التنافسية والترفيهية في المؤسسات التربوية وإستقطاب أكبر عدد من التلاميذ.
- توفير فضاءات للترفيه و التسلية والتنفيس عن الضغوطات والإنفعالات.
- المراقبة النفسية و التربوية بشكل دوري ومتكرر للتلاميذ.
- إستحداث طرق تربوية وبيداغوجية لكسر الروتين اليومي ودمج التلاميذ في مختلف النشاطات الترويحية .

**المراجع:**

1- أبوحمرة، الهادي علي يوسف.( دت ). المعاملة الجنائية لمتعاطي المخدرات.ليبيا: الدار الجماهيرية للنشروالتوزيع والإعلان.

2- أبومنجل، ماجدة. ( 2011 ). مدى تأثير الرفاق المدمنين في عملية إدمان بعض المراهقين على بعض أنواع المخدرات والمؤثرات العقلية. رسالة دكتوراه غيرمنشورة. جامعة محمدالخامس السويسي.المغرب.

3- إبن منظور.(2003). لسان العرب. مادة رهق. حرف الراء. لبنان: دار صادر.

4- التومي، محمد عمر. (1987). الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب:الدار العربية للكتاب.

5- الحافظ، نورى .( 1981 ). المراهق، دراسةسيكولوجية .بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

6- الحمادي، أنور. (2014). خلاصة الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية5 – DSM : الدار العربية للعلوم ناشرون.

7- الخزاعلة، عبدالعزيز.(2003).الجوانب الإجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن- دراسة ميدانية. أبحاث اليرموك. سلسلةالعلوم الإنسانيةوالإجتماعية.

8- الخزاعي، حسين.(2010).التوقف عن إدمان المخدرات وأثره على تحسن نوعية الحياة – دراسة اجتماعية تطبيقية .المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية. العدد 4. شهر جوان

9- آل خليفة، نورة إبراهيم عبدالله. (2007).فاعلية علاج المدمنين على المخدرات في مملكة البحرين– دراسة تقييمية.رسالة ماجستير غيرمنشورة.الجامعةالاردنية.

10- الخوالدة، محمود؛ ماجد، الخياط. (2011). أسباب المواد الخطرة والمخدرات منمنظور متعاطيها في المجتمع الأردني. مجلة الدراسات الأمنية. مركزالدراسات الإستراتيجية الأمنية.العدد5 جوان.

11- الدرايسة، سليمان.(1997). ظاهرةتعاطي المخدرات في الأردن.رسالة ماجستير غير منشورة.قسم الاجتماع. كليةالدراسات العليا.الجامعة الاردنية.

12- الركابي، لمياء. (2011). أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلةالإعدادية. مجلةالعلوم النفسية. عدد 19.العراق .

13- الساعاتي، أمية حسن. (1983) .الجريمة والمجتمع .ط2 . بيروت لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

14- العنزي، زامل. (2009). تأثير المخدرات في السلوك المنحرف من وجهةنظر المتعاطين المكررين للإدمان في المملكةالعربيةالسعودية .رسالة ماجستير غيرمنشورة .جامعة مؤتة .الأردن.

15- الفالح، سليمان قاسم.(1987). العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات - دراسة ميدانية للمحكوم عليهم داخل سجون الرياض. جامعة الإمام محمد بن سعود .السعودية.

16- بهلولي، عائشة. (2010) . التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بإدمان المراهقين لدى المرحلة العمرية من12-18 سنة. رسالة دكتوراه الفلسفة في دراسات الطفولة .قسم الدراسات النفسية و الإجتماعية .جامعة عين الشمس.

17- جحيش، فطيمة .(2012). الخصائص الإجتماعية والديموغرافية لمتعاطيات المخدرات في المجتمع الجزائري. رسالة ماجستير. تخصص علم اجتماع المؤسسات المجتمعية والتنميةالبشرية . جامعة عنابة .الجزائر.

18- حنورة ، مصري عبد الحميد .(2005). فروق الجنس والجنسية في إضطرابات الشخصية لدى متعاطي المخدرات- دراسة حضارية مقارنة على عينتين من مصر والكويت .مجلة علم النفس العربي المعاصر. القاهرة .المجلد الأول. العدد الثاني .أبريل 2005.

19- خليفة، عبداللطيف؛ المشعان، عويد سلطان. (2003). تعاطي الموادالمؤثرة في الأعصاب بين طلاب المدارس الثانوية بدولةالكويت- دارسة وبائية،الكويت.

20- عثمان، زهرة ؛ صبطي، عبيدة. (2013). أساليب التربية الإجتماعية بين الأسرة والمدرسة وكفاءة المتعلم الابتدائي.ط1. بسكرة. الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

21- علي حسين، اخلاص؛ شعيب ، مؤيد سعد.(2011). أسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظرطلاب المرحلةالإعدادية. مجلة الفتح. العدد47.تشرين الأول 2011

22- عمروش، هاني.(1993). المخدرات إمبراطورية الشيطان. بيروت : دار النفائس.

23- غبارى، محمد سلامة.( 2007). الإدمان خطر يهدد الأمن الإجتماعي. ط1. الاسكندرية: دارالوفاء لدنياالطباعة النشر.

24- قجا،رضا؛عزوز، عبدالناصر. ( 2008). النظريات والنماذج المفسرة لظاهرة الإدمان على المخدرات -العوامل السيكولوجية والاجتماعيةالمؤدية الى الإدمان. رسالة ماجستير ( غيرمنشورة ).قسم علم النفس.جامعة محمد بوضياف المسيلة.

25- مالكي، حنان.(دت). المدرسة والحراك الاجتماعي.ط1. بسكرة: جامعة محمد خيضر.

26- مبروك، نصرالدين.( 2007).جريمة المخدرات في ضوءالقوانين والاتفاقيات الدولية. الجزائر:دارهومة.

27- مظلوم، محمدجمال.( 2012). الإتجار بالمخدرات. ط1.جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

28- نوليس، هيلين. ( 1978 ). أضواء كاشفة على المخدرات . منشورات مركز النشاط والإعلام للتنمية والتفاهم العربي. اليونسكو.

29- هيئةالأمم المتحدة.(1996).تعاطي المخدرات في نيبال. نشرةالمخدرات.الأمم المتحدة. فيينا.

30-وكالة الأنباء الجزائرية. (05 مارس، 2019).إسترجع من موقع: http:// .asp.com

**31-** Arun, Priti ;Chavan, Bir Singh.( 2010). Attitudes towardsalcoholism and drug taking: a survey of rural and slum areasof Chandigarh, India, International Journal of Culture &Mental Health, 3 (2)

**32-** Beck, F ;Godeau, E ; Legleye, S ; Spilka ,S.(2007). Les usages de drogues des plus jeunes adolescents. Med Sci (Paris).Volume 23.N 12, Décembre 2007.

**33-** BECK F ; LEGLEYE S ; SPILKA S. Les usages de drogues des adolescentsparisiens - Analyse de l'enquête Escapad Paris 2004,Saint-Denis ,OFDT, 2005.

**34-** Fitzpatrick ,KM ; et all .(2005).Depressive Symptomztology ,Exposure to Violence, And the Role Of Social Capital among African American Adolescents. American Journal Of Orthopsychiatry.

**35-** Landry, Michel ; Tremblay, Joël ; Guyon, Louise ; Bergeron ,Jacques ;Brunelle,Natacha .(2004). La Grille de dépistage de la consommation problématique d'alcool et de drogues chez les adolescents et les adolescentes (DEP-ADO) : développement et qualités psychométriques. journal Drogues, santé et société .Volume 3. Issue 1. 2e semestre 2004.

**36-** Matthew, Schieltz. (2010). Youth & Drug Abuse, Retrieved from website

http://www.ehow.com/about_6605579_youth-drug-abuse.html.

**37-** Nathan,Goatz.(2001).Incestigation Of Young People's Towards and Drug Strategies .Australian National Council On Drug.

**38-** Patrick ,Mc Crystal ; Andrew ,Percy ; Kathryn, Higgins. (2006).Drug use patterns and behaviors of young people at anincreased risk of drug use during adolescence. InternationalJournal of Drug Policy. 17.

**39-** Stéphane, Legleye ;Olivier, Le Nézet ; Stanislas, Spilka ; François, Beck.(2008).Les usages de drogues des adolescents et des jeunes adultes entre 2000et 2005. France. Bulletin Epidémiologique hebdomadaire. N 13. Institut de Ville Sanitaire.

للإحالة على هذا المقال:

ـ بلهامل بلال، فاسي أمال، (2023)، « ظاهرة الإدمان كاضطراب نفسي في الوسط المدرسي الجزائري- دراسة ميدانية لطور المتوسط بولاية سطيف-». **المواقف**، المجلد: 19، العدد: 01، جوان 2023، ص. ص 1077- 1106.